المأمول

في

اختصار شرح ثلاثة الأصول

للشيخ العلامة محمد صالح العثيمين

اختصرها سالم بن محمد الجزائري

النسخة الإلكترونية الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمــة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد إن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [آل عمران: ١٠٢]

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [النساء:١]

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [الأحزاب]

إن أصدق الحديث كلام الله عز وجل وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

أما بعد...

فإنّ الغاية في رغبة الخير لعباد الله المؤمنين و أعظمها، أن نسدي لهم الخير الذي ينجيهم حين سؤال الملكين للعبد في قبره، وعلىٰ هذا الأساس قمت بتلخيص هذه الثلاثة أصول ليحصل الانتفاع بها.

سالم بن محمد الجزائري

تم تبييضها في: ١ محرم ١٤٢٢هـ

مراتب الإدراك: وهي ست

- **العلم**: إدراك الشيء علىٰ ما هو عليه إدراكا جازما.
- **الجهل** البسيط: عدم الإدراك بالكلية.
- **الجهل المركب**: إدراك الشيء علىٰ وجه يخالف ما هو عليه.
- **الوهم**: إدراك الشيء مع احتمال ضد راجح.
- **الشك**: إدراك الشيء مع احتمال مساو.
- **الظن**: إدراك الشيء مع احتمال ضد مرجوح.

العلـــــم: وهو قسمين

- **ضروري**: إدراك المعلوم فيه ضروري؛ يضطر إليه من غير نظر ولا استدلال.
- **نظري**: يحتاج إلىٰ نظر واستدلال.

رحمك الله وغفر لك

- **رحمك الله**: الرحمة والتوفيق للخير والسلامة من الذنوب في المستقبل.
- **غفر لك**: غفر الله لك ما مضىٰ من ذنوبك.

المسائل الأربعـــة

١- **العلم**: معرفة العبد ربه ونبيه ودينه:

أ- **معرفة الله عَزَّوَجَلَّ** بالقلب معرفة تستلزم قبول ما شرعه والإذعان والانقياد له وتحكيم شريعته.

ب- **معرفة رسوله محمد ﷺ** المعرفة التي تستلزم قبول ما جاء به من الحق و تصديقه فيما أخبر وامتثال أمره واجتناب نهيه والرضا بحكمه، قال تعالىٰ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ۝٦٥﴾[النساء].

جـ - دين الإسلام:

- **العام**: التعبد لله بما شرع منذ أن أرسل الرسل إلىٰ قيام الساعة، قال تعالىٰ: ﴿رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ﴾[البقرة:١٢٨].
- **الخاص**: ما بعث به محمد ﷺ، قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾[آل عمران:١٩].

والدين الخاص هو الدين الإسلامي المقبول عند الله النافع لصاحبه؛ لقوله تعالىٰ: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي ٱلْأٓخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ۝٨٥﴾[آل عمران].

٢- **العمل به**: العمل بما تقتضيه المعرفة بالله والقيام بطاعته، والعمل ثمرة العلم، فمن عمل بلا علم شابهَ النصارىٰ، ومن علم ولم يعمل شابهَ اليهود.

٣- **الدعوة إليه**: أي الدعوة إلىٰ ما جاء به الرسول ﷺ بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا، ويجب أن تكون الدعوة علىٰ علم وبصيرة، وهي أن يكون الداعي علىٰ علم بالحكم الشرعي وبكيفية الدَّعوة وحال المدعو، قال تعالىٰ: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝١٠٨﴾ [يوسف:١٠٨].

٤- **الصبر علىٰ الأذىٰ فيه**: الصبر هو حبس النفس علىٰ طاعة الله، وحبسها عن المعصية، وعن التسخط من أقدار الله التي يجريها مما لا كسب للعباد فيه وإما مما يجريه الله علىٰ أيدي بعض العباد من الإيذاء والاعتداء؛ لقوله تعالىٰ: ﴿فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ [القلم:٤٨].

الصبر: ثلاثة أقسام

- صبر علىٰ طاعة الله.
- صبر عن محارم الله.
- صبر علىٰ أقدار الله التي
  - لا كسب للعباد فيه.
  - علىٰ أيدي بعض العباد من الإيذاء.

قال ابن القيم –رحمه الله تعالىٰ–: «**جهاد النفس أربع مراتب:**

إحداها: **أن يجاهدها علىٰ تعلم الهدىٰ ودين الحق الذي لا صلاح لها ولا سعادة في معاشها و معادها إلا به.**

الثانية: **أن يجاهدها علىٰ العمل به بعد علمه.**

الثالثة: **أن يجاهدها علىٰ الدعوة إليه وتعليمه من لا يعلمه.**

الرابعة: **أن يجاهدها علىٰ الصبر علىٰ مشاق الدعوة إلىٰ الله وأذىٰ الخلق ويتحمل ذلك كله لله.**

فإذا استكمل هذه المراتب الأربعة صار من الربانيين».

المسائل الثلاث التي يجب على كل مسلم و مسلمة تعلمها

١- المسألة الأولى:

أن الله خلقنا: الدليل
- **سمعي**: قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ وَمَا تَعۡمَلُونَ ۝٩٦﴾[الصافات].
- **عقلي**: الإنسان قبل خلقه عدم و العدم لا يوجد شيئا وكل حادث لابد له من محدث، وتناسق النظام يمنع أن يكون الإيجاد صدفة فيتعين بهذا أن يكون الخالق هو الله وحده.

ورزقنا: الدليل
- **سمعي**: قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلۡقُوَّةِ ٱلۡمَتِينُ ۝٥٨﴾[الذاريات].
- **عقلي**: لا نعيش إلا على طعام وشراب وقد خلقه الله، إذن فالله رزقنا.

ولم يتركنا هملا: الدليل
- **سمعي**: قال الله تعالى: ﴿أَفَحَسِبۡتُمۡ أَنَّمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ عَبَثٗا وَأَنَّكُمۡ إِلَيۡنَا لَا تُرۡجَعُونَ ۝١١٥﴾[المؤمنون].
- **عقلي**: لا يمكن أن يخلق الله هذه الخليقة ويرسل إليها الرسل ويبيح دماء مخالفي الرسل ثم تكون النتيجة لا شيء؛ مستحيل.

بل أرسل إلينا رسولا: وهو الرسول محمد ﷺ، فمن أطاعه دخل الجنة لقوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ۝١٣﴾[النساء:١٣]، ومن عصاه دخل النار لقوله تعالى: ﴿وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۝٢٣﴾[الجن].

٢- **المسألة الثانية**: إن الله لا يرض أن يشرك معه أحد في عبادته لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ﴾[النساء:٤٨و١١٦].

٣- **المسألة الثالثة**: أن من أطاع الرسول ووحد الله لا يجوز له موالاة من حاد الله ورسوله (وهي قاعدة الولاء والبراء) قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةٗ مِّن دُونِكُمۡ لَا يَأۡلُونَكُمۡ خَبَالٗا﴾[آل عمران:١١٨]

معنى الحنيفية: أن تعبد الله وحده مخلصا له الدين، والعبادة بمفهومها الخاص هي «اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة؛ كالخوف والخشية والتوكل والصلاة والزكاة والصيام، وغير ذلك من شرائع الإسلام»[ابن تيمية] والتوحيد من العبادة .

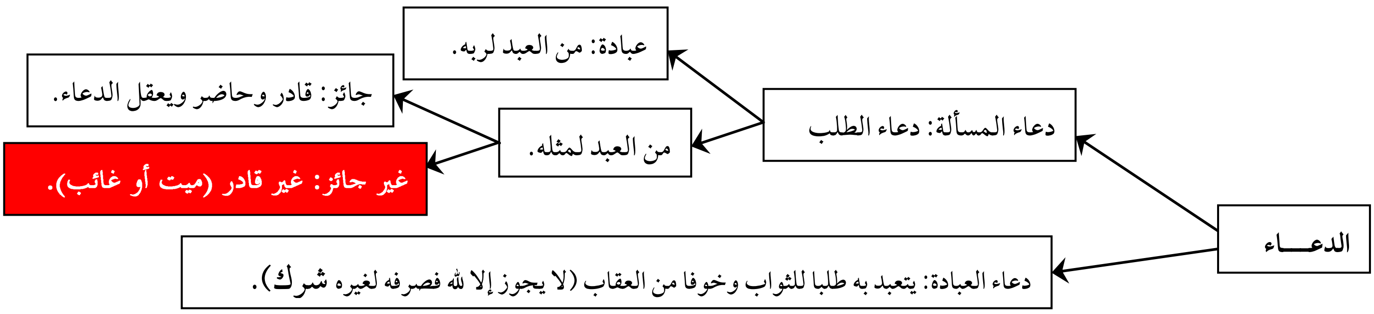
العبادة تنقسم إلى
- **كونية**: شاملة لجميع الخلق لقوله تعالى: ﴿إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحۡمَٰنِ عَبۡدٗا ۝٩٣﴾ [مريم].
- **شرعية**: خاصة بمن أطاع الله واتبع الرسل.

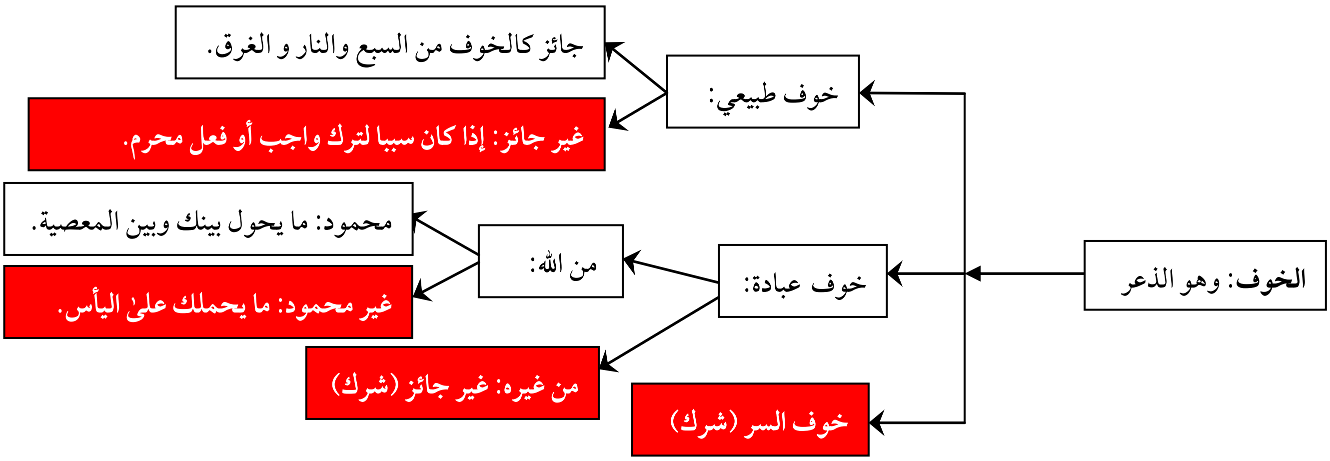
التوحيد: ثلاثة
- **توحيد الربوبية**: إفراد الله ﷻ بالخلق والملك والتدبير.
- **توحيد الألوهية**: إفراد الله ﷻ بالعبادة؛ بأن لا يتخذ الإنسان مع الله أحدا ويتقرب إليه كما يعبد الله تعالى ويتقرب إليه.
- **توحيد الأسماء والصفات**: إفراد الله ﷻ بما سمى به نفسه أو وصف به نفسه في كتابه أو على لسان نبيه بإثبات ما أثبته ونفي ما نفاه من غير تحريف ولا تعطيل ولا تمثيل.

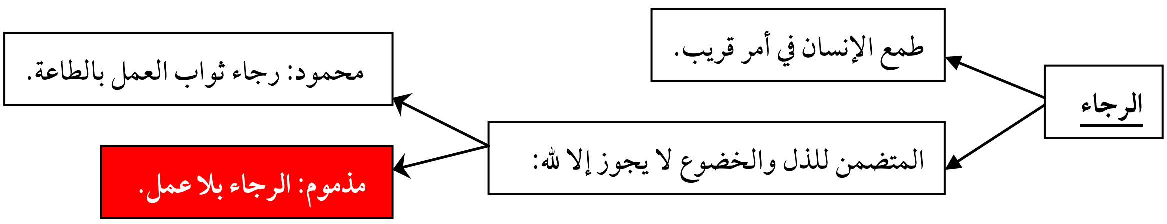
ثلاثة الأصـــــــــــول

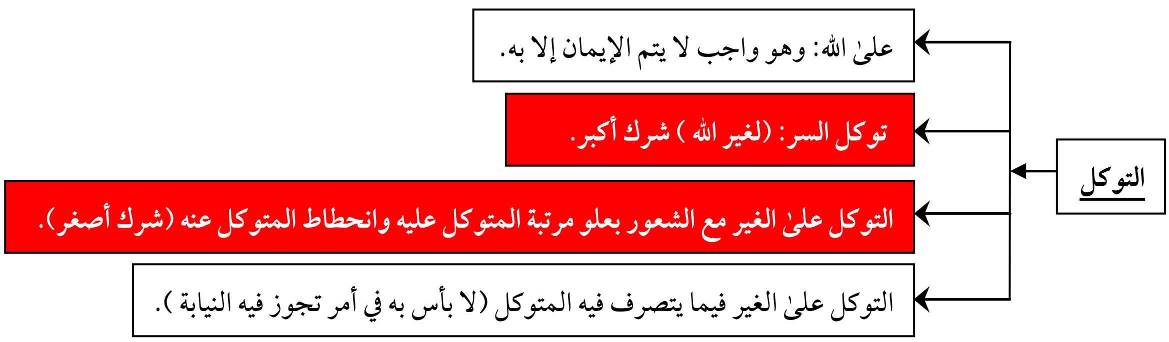
الأصـل الأول:

معرفة العبدُ ربَّه: وتكون معرفته بالنظر والتفكر في مخلوقاته وآياته، والنظر في آياته الشرعية لما فيها من مصالح عظيمة للعباد؛ لقوله تعالىٰ: ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ﴾[الأعراف:١٨٥]، وقوله: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ۝٨٢﴾[النساء]، والرب هو المربي بالنعم والخلق، والمالك والمدبر، وهو المستحق للعبادة، وهي أنواع منها:









الرغبة: محبة الوصول إلىٰ الشيء المحبوب.

الرهبة: الخوف المثمر للهرب (خوف مقرون بعمل)

الخشوع: الذل لعظمة الله و الاستسلام لقضائه الكوني والشرعي.

الخشية: الخوف المبني علىٰ العلم و المعرفة بالله، وهي أخص من الخوف ولها نفس أقسام الخوف.

الإنابة: الرجوع إلىٰ الله بطاعته واجتناب معصيته.

الاستعانة
- بالله: تفويض الأمر إليه واعتقاد كفايته (صرفها لغيره شرك).
- بالمخلوق علىٰ أمر يقدر عليه: حكمها حكم الشيء المستعان عليه.
- بمخلوق حي وحاضر وغير قادر: لغو لا طائل منه.
- **بالأموات أو الأحياء علىٰ أمر غائب لا يقدرون عليه (شرك).**
- بالأعمال والأحوال المحبوبة إلىٰ الله (مشروع).

الاستعاذة
- بالله مع اعتقاد كفايته و تمام حمايته من كل شيء (عبادة).
- بصفة من صفاته (عبادة).
- **بالأموات أو الأحياء غير الحاضرين القادرين علىٰ الحماية (شرك).**
- بما يمكن العوذ به من المخلوقين (جائز).

الاستغاثة
- بالله: من أكمل الأعمال وأفضلها.
- **بالأموات أو الأحياء غير الحاضرين القادرين علىٰ الإغاثة (شرك).**
- بالأحياء العالمين القادرين علىٰ الإغاثة (جائز) لقوله: ﴿فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ﴾ [القصص:١٥].
- **بحي غير قادر من غير أن يعتقد أن له قوة خفية(ممنوع).**

الذبح
- علىٰ وجه العبادة
  - لله تعالىٰ علىٰ الوجه الذي شرعه.
  - **لغيره شرك.**
- إكراما للضيف (واجب أو مستحب).
- علىٰ وجه التمتع و الاتجار(أصله مباح).وهو وسيلة، حكمها حكم المقصد منها.

النذر
- العبادات المفروضة عموما.
- الخاص إلزام الإنسان نفسه بشيء ما أو طاعة لله غير واجبة:
  - **نذر مجازاة: غير ممدوح قال الشوكاني أنه يدخل في الشرك أحيانا.**
  - نذر بعد إنعام النعمة وهو المقصود.

الأصـــــل الثاني:

معرفة دين الإسلام بالأدلة:

- **الإسلام**: و يتضمن
  - الاستسلام لله بالتوحيد
    - قدريا: لا ثواب عليه.
    - شرعيا: بتوحيد الله وإفراده بالعبادة.
  - الانقياد له بالطاعة (فعل الأوامر واجتناب النواهي).
  - البراءة من الشرك وأهله.

والإسلام ثلاث مراتب: ١- الإسلام ٢- الإيمان ٣- الإحسان:

- ١-**الإسلام**: وأركانه
  - الشهادتان
    - لا إله إلا الله: لا معبود بحق في الوجود إلا الله.
    - محمد رسول الله: تصديقه وطاعته واتباعه.
  - إقام الصلاة: التعبد لله بفعلها علىٰ وجه التمام في أوقاتها وهيآتها
  - الزكاة: التعبد لله ببذل القدر الواجب في الأموال الزكوية المستحقة
  - الصيام : التعبد لله بالإمساك نهار رمضان.
  - الحج من استطاع إليه سبيلا: التعبد لله بقصد البيت الحرام للقيام بشعائر الحج.

٢- **الإيمان**: اعتقاد بالقلب وقول باللسان وعمل بالجوارح، يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي، وهو بضع وسبعون شعبة وأركانه ستة.

- أ-الإيمان بالله
  - الإيمان بوجوده (بالفطرة والعقل والشرع والحس).
  - الإيمان بربوبيته (فلا خالق ولا مالك ولا آمر إلا الله).
  - الإيمان بألوهيته:(وحده إله المعبود الحق لا شريك له).
  - الإيمان بأسمائه وصفاته (إثبات ما أثبته الله لنفسه في كتابه وسنة رسوله من الأسماء والصفات علىٰ الوجه اللائق به من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل).

ب – الملائكة: عالم غيبي مخلوقون من نور منحهم الله الانقياد التام لأمره والقوة علىٰ تنفيذه لقوله تعالىٰ: ﴿ وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ۝١٩ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ۝٢٠﴾[الأنبياء]

- الإيمان بالملائكة
  - الإيمان بوجودهم.
  - الإيمان بمن علمنا اسمه منهم ومن لم نعلم اسمه نؤمن بهم إجمالا.
  - الإيمان بما علمنا من صفاتهم.
  - الإيمان بما علمنا من أعمالهم.

جـ - الكتب: التي أنزلها الله علىٰ رسله رحمة للخلق وهداية لهم لقوله تعالىٰ: ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ [المائدة:٤٨]

الإيمان بالكتب:
- الإيمان بأنها حق من عند الله.
- الإيمان بمن علمنا اسمه منهم ومن لم نعلم اسمه نؤمن بهم إجمال.
- تصديق ما صح من أخبارها.
- العمل بأحكام ما لم ينسخ منها مع الرضىٰ والتسليم سواء فهمنا الحكمة أو لا.

د- **الرسل**: من أوحي إليه من البشر بشرع وأمر بتبليغه. قال تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل:٣٦].

الإيمان بالرسل:
- الإيمان بأن رسالاتهم حق من الله.
- الإيمان بمن علمنا اسمه منهم ومن لم نعلم اسمه نؤمن بهم إجمالا.
- تصديق ما صح عنهم من أخبار.
- العمل بشريعة من أرسل إلينا منهم وهو خاتمهم محمد ﷺ.

هـ - **اليوم الآخر**: يوم القيامة وهو يوم الحساب والجزاء قال تعالىٰ: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾﴾ [المؤمنون].

الإيمان باليوم الآخر:
- الإيمان بالبعث: وهو إحياء الموتىٰ حين النفخ في الصور النفخة الثانية.
- الإيمان بالحساب والجزاء علىٰ الأعمال.
- الإيمان بالجنة والنار وأنهما المآل الأبدي للخلق.
- يلحق به الإيمان بكل ما يكون بعد الموت:
  - فتنة القبر (سؤال الميت).
  - عذاب القبر ونعيمه.

و- **القدر**: تقدير الله تعالىٰ للكائنات حسب ما سبق علمه واقتضته حكمته؛ قال رسول الله ﷺ: «**كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ**»[رواه مسلم].

الإيمان بالقدر:
- الإيمان أن الله علم كل شيء جملة وتفصيلا أزلا و أبدا؛ سواء كان ذلك ما يتعلق به أو بغيره.
- الإيمان بأن الله كتب ذلك في اللوح المحفوظ.
- الإيمان بأن جميع الكائنات لا تكون إلا بمشيئة الله تعالىٰ.
- الإيمان بأن جميع المخلوقات مخلوقة لله تعالىٰ بذواتها وصفاتها وحركاتها؛ قال تعالىٰ: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾﴾[الفرقان].

ملاحظة: والإيمان بالقدر علىٰ ما وصفنا لا يمنح العبد حجة علىٰ ما ترك من واجبات أو ما فعل من المعاصي.

٣- الإحسان

ضد الإساءة: أن يبذل الإنسان المعروف لعباد الله في ماله وجاهه وعلمه وبدنه، ويكف الأذىٰ قال رسول الله ﷺ: «ويُعينُ الرجُلَ علىٰ دابّتِهِ فيَحملُ عليها أو يَرفع عليها مَتاعَهُ صدقةٌ»[البخاري].

الإحسان في عبادة الله: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك.
عبادة الطلب والشوق — عبادة الهرب والخوف

الأصـــل الثالث:

معرفة العبد نبيه: هو محمد ﷺ الهاشمي القرشي العربي عمره ثلاث و ستون سنة، ولد بمكة وبقي فيها ثلاث وخمسون سنة، ثم هاجر إلىٰ المدينة وبقي فيها عشر سنين وبها توفي في ربيع الأول سنة أحد عشر بعد الهجرة، فكانت حياته النبوية ثلاث وعشرون سنة، نبئ بـ(اقرأ) وأرسل بـ(المدثر).

أرسله الله بالتوحيد و النذارة عن الشرك(١)، أخذ علىٰ ذلك عشر سنين.

وبعدها عرج به إلىٰ السماء وفرضت الصلوات الخمس، وبعد ثلاث سنين هاجر إلىٰ المدينة.

والهجرة: هي الانتقال من بلد الشرك إلىٰ بلد الإسلام، وهي باقية إلىٰ أن تقوم الساعة، وأمر بعدها ببقية شرائع الإسلام، وبذلك أكمل الله الدين ودينه باق؛ لقوله تعالىٰ: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًاۚ ﴾ [المائدة: ٣].

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نقول:

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

(١) فرض الله علىٰ جميع العباد الكفر بالطاغوت والإيمان بالله، والطاغوت هو كل ما تجاوز به العبد حده من معبود أو متبوع أو مطاع. ورؤوس الطواغيت خمسة: إبليس –لعنه الله–، ومن عبد وهو راض، ومن دعا الناس لعبادة نفسه، ومن ادعىٰ شيئا من علم الغيب، ومن حكم بغير ما أنزل الله. والحكم بغير ما أنزل الله له أحوال «شرح الأصول الثلاثة للسحيمي»:

١- أن يعرف حكم الله ويجتهد فيه وأخطأ فيه بعد أن كان مؤهلا للاجتهاد؛ فهو مأجور بإذن الله.
٢- جاهل حكم بالجهل يظنه حكم الله دون أن يبحث فهو آثم وإن أصاب، ولا يقال عنه: كافر.
٣- رجل عرف حكم الله وآمن به وعرف أنه الحق وأنه الواجب المتبع الذي لا يتعين سواه؛ لكن مع هذا غلبه هواه ومجتمعه؛ فهو فاسق عاص.
٤- رجل قال: إن حكم الله لا يصلح في هذا الوقت؛ بل تصلح القوانين الوضعية فهو كافر ملحد.
٥- من استحل شيئا معلوما من الدين بالضرورة فهو كافر.